



## صورة الرجل في القصة القصيرة النسوية

مجموعة: (هدير الشفاه الرقيقة) لشريفة القيادي أنموذجاً

عوض عقيلة عوض حسين

قسم الأدبيات، كلية اللغة العربية، جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية، ليبيا

<https://doi.org/10.58309/eqp6ds19>

### المستخلص:

### الكلمات المفتاحية:

صورة الرجل - القصة القصيرة - النسوية -  
المجتمع الليبي

تهدف الدراسة إلى بيان صورة الرجل في القصة القصيرة النسوية الليبية، كما رأتها القاصة الليبية شريفة القيادي، من خلال مجموعتها القصصية (هدير الشفاه الرقيقة) والدراسة تتحدث عن مرحلة بدأت فيها القاصة الليبية تكتب عن همومها ومشاكلها، بعد أن كان الرجل في مرحلة سابقة في ليبيا هو من يكتب عن المرأة، ويصور همومها ومشاكلها كما يراها هو، وقد وقع الاختيار على مجموعة هدير الشفاه الرقيقة لأنها تمثل مرحلة مبكرة لكتابة المرأة الليبية عن آلامها ونفسها وما يختلجها، غير مكتفية بما كان يكتبه الرجل عنها، وقد قسمت البحث إلى مبحثين، الأول عن المرأة في مرحلة بدايات القصة القصيرة الليبية، والثاني صور الرجل في مجموعة هدير الشفاه الرقيقة، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، لأنه يناسب طبيعة الدراسة، وخلصت الدراسة إلى جمع عدد من الصور التي رسمتها القاصة لشخصيات رجالية، تعكس خللاً سلوكياً لدى الرجال كالأناثية والتسلط والاستغلال وغير ذلك، يؤثر سلباً في البنية الاجتماعية للمجتمع الليبي.

## The Image of Men in Feminist Short Stories

Collection: (The Murmur of Tender Lips) by Sharifa Al-Qayadi as a Model

Awad Aqeela Awad Hussein

Department of Literature, Faculty of Arabic Language, Sayyid Mohammed bin Ali al-Senussi  
Islamic University, Libya

### KEYWORDS:

image of man – Short Story –  
Feminist – Libyan society

### ABSTRACT:

This study aims to examine the image of man in the Libyan feminist short story as perceived by the Libyan writer Sharifa al-Qiyadi in her collection, Hadeer al-Shifah al-Raqiqa (The Murmur of Tender Lips). The study explores a pivotal stage in which Libyan women writers began to articulate their own concerns and struggles, following a previous era where male writers dominated the literary scene, portraying women and their issues from a male perspective. The collection Hadeer al-Shifah al-Raqiqa was selected as it represents an early milestone in Libyan women's writing, where they began to express their pain, inner selves, and emotions, no longer sufficed by the male narrative. The research is divided into two sections: the first discusses women in the early stages of the Libyan short story, while the second analyzes the various depictions of men within this specific collection. Adopting a descriptive-analytical approach suited to the nature of the study, the research concludes by identifying several archetypes of male characters drawn by the author. These portrayals often reflect behavioral flaws such as selfishness, authoritarianism, and exploitation, all of which negatively impact the social fabric of Libyan society.

## المقدمة:

لا شك أن تاريخ الأدب العربي الحديث عموماً والليبي بشكل خاص سجل غياباً ملحوظاً للمرأة في مراحلها الأولى، والمراد هنا أن تكتب المرأة عن قضاياها، وإن كان هناك من حضور فهو محتشم لا يكاد يذكر، وقد يكون سبب هذا الغياب طبيعة المجتمعات العربية منذ تكوينها، وما يتعلق بالتحويلات الاجتماعية والسياسية، ونظرتها التي وضعت المرأة في مساحة محددة، وأناطت بها وظائف بعينها، وما عداها يعدّ خروجاً عن العادات والتقاليد، إذ سجلت لنا بعض الدراسات بداية كتابة المرأة عن مشكلاتها وهمومها بشكل منظم مع حركة النهضة العربية في القرن التاسع عشر، حيث كانت المصرية عائشة التيمورية أول من تناول قضايا المرأة عبر الشعر والنثر<sup>(1)</sup>، وقد كان الاسم الأبرز في هذا المضمار الدكتورة نوال السعداوي التي اشتهرت: " بالتحيز والزعيق واللهجة العدوانية ضد الرجل أو ما تسميه هي ب " المجتمع الذكوري " فهي تصور الرجل في رواياتها ودراساتها جلقاً متخماً بالغرور والأنانية، ثم تدعو إلى التخلص منه عند أول منعطف برميه في البحر أو بنفيه من حياة المرأة حتى يسترد رشده"<sup>(2)</sup>، ثم توالى الأسماء وصولاً لوقتنا الحاضر، الأمر الذي أتاح الفرصة للرجل بأن يكتب عنها ويهتم بها، في شعره وقصصه ورواياته ومقالاته، فهي لا شك شغله الشاغل، كما أن الرجل للمرأة هو شغلها الشاغل، فالرجل سرّ سعادة المرأة وشقائها في آن واحد، وهذا في تصوري أمر فطري، جُبلت عليه الخليقة منذ آدم وحواء عليهما السلام، وليس أدلّ على ما جاء في شأن علاقة الرجل بالمرأة، وكيف تنظر المرأة إلى زوجها، من حديث أم زرع، الذي روته السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها، والقصة من العصر الجاهلي، ومختصر الحديث، اجتمعت إحدى عشرة امرأة وتعاهدن على ألاّ يكتمن شيئاً من أخبار أزواجهن، فتحدثت كلّ منهن عن زوجها بطريقة رمزية، اقتبست ألفاظها من بيئة ذلك الزمان، حيث جاءت معظم الأوصاف سلبية (مثل سوء الخلق أو البخل)، بينما امتاز وصف أمّ زرع لزوجها (أبو زرع) بالإيجابية، حيث ذكرت كرمه وحسن معاشرته لها، ثم ذكرت كيف تخلى عنها ( طلقها) ليتزوج امرأة أخرى، فانتقمت بالحديث عن زوجها الجديد الذي أنعم عليها، لكنها اعترفت أن عطاءه لا يضاهي أبا زرع، وختم الحديث بقول الرسول صلى الله عليه وسلم لعائشة: " كنت لك كأبي زرع لأم زرع" مبيّناً حسن معاشرته لها كزوج ، وحيث إن نص الحديث طويل ولا يتسع المقام لنقله، اكتفيت بملخص الحديث لعلاقته بموضوع البحث<sup>(3)</sup>

وفي أدبنا الليبي لم يكن الأمر مختلفاً عن الشائع والمألوف في عالمنا العربي، فقد شهدت مرحلة البدايات غياباً شبه كامل للقلم النسوي، وكان بالتالي الحضور كلّ الحضور لقلم الرجل، يكتب ما يراه، وإن كان ما يُكتبُ يتعلق بإنسانة على قيد الحياة، فهي أدري بمشاكلها وهمومها، ومهما كان

الرجل صادقاً وموضوعياً، فلن يشعر بما تعانيه من المجتمع ومن بني جنسه، وبالتالي فكتابه لن تشفي غليلها.

من هذه الزاوية حضر في ذهني سؤالان حائزان، كيف كانت صورة الرجل في القصة القصيرة النسوية؟ ومن هنّ النساء اللاتي كتبن عن الرجل في قصصهن؟ وبالرجوع إلى المراجع والدراسات حول هذه الموضوع تبين أولاً أن عدد القصص الليبيات حتى عام ألفين تقريباً سبع قاصات، وهنّ: مرضية النعاس، نعيمة قدور، راضية الفزاني، شريفة القيادي، نادرة العويتي، زاهية محمد علي، فوزية الشيلابي<sup>(4)</sup> وبالرجوع لما قيل عنهنّ تبين أن قاصة واحدة فقط اهتمت بعلاقتها بالرجل في كل قصصها، وهذه القاصة هي (شريفة القيادي) أمّا القاصات الأخريات فقد اهتمن بقضايا عامة ليس الرجل محورها الأساسي، كالقاصة (نادرة العويتي مثلاً في مجموعتها القصصية (حاجز الحزن)<sup>(5)</sup> حيث جاء في مجموعتها قصة واحدة محورها الرجل، وبقية القاصات اختلف أمرهنّ بين التوقف عن الكتابة، حيث اقتصر نشرهنّ للقصص في المجلات، وليس في مجموعات قصصية مطبوعة<sup>(6)</sup>، وبين اختيار الشعر على القصة القصيرة كفوزية الشيلابي مثلاً.

### هدف الدراسة:

بيان صور الرجل في مجموعة هدير الشفاه الرقيقة، وأهم القضايا التي شغلت بال القاصة.

### أهمية الدراسة:

تأتي من اهتمامها بدراسة الأدب الليبي عموم والنسوي بشكل خاص، وتركيزها على زاوية تكاد تكون مهملة في الدراسات الأدبية الليبية، رغم توفر مادتها.

### منهج الدراسة:

المنهج الوصفي التحليلي، حيث إنه يجمع بين الوصف الدقيق للظاهرة أو النص الأدبي، والتحليل المنظم لمكوناتها، بهدف تفسيرها وتأويلها وفهم أبعادها، وطبيعة الدراسة قد تذهب بنا نحو المنهج التاريخي، أثناء الحديث عن مرحلة البدايات.

### أسئلة الدراسة:

كيف تمثلت صورة الرجل في القصة القصيرة النسوية؟

هل وقّعت المرأة في تصوير قضاياها ومشاكلها؟

ما أبرز الصورة التي رُسمت للرجل؟

وترتب على هذا أن استقرّ رأي الباحث على دراسة صورة الرجل في مجموعة (هدير الشفاه الرقيقة) للقاصة شريفة القيادي، حيث توفرّ فيها صور للرجل كما رأتها القاصة النسوية، وهنا عقدت العزم على خوض هذه الدراسة على النحو الآتي: مقدمة ومبحثان، وخاتمة تتضمن النتائج وأهم التوصيات.

**المبحث الأول: المرأة في مرحلة بدايات القصة القصيرة الليبية**  
**المبحث الثاني: صور الرجل في مجموعة: (هدير الشفاه الرقيقة) لشريفة القيادي**  
**المبحث الأول: المرأة في مرحلة بدايات القصة القصيرة الليبية:**

ويقصد بها المرحلة الأولى لكتابة القصة القصيرة الليبية، سواء في المجلات والصحف، كقصص وهبي البوري التي نشرت في مجلة الفصول الأربعة لاحقاً مثلاً<sup>(7)</sup>، أم عندما بدأت المجموعات القصصية الليبية تنشر مستقلة، كمجموعة القاص عبد القادر أبو هروس (نفوس حائرة)<sup>(8)</sup> ففي كل هذه القصص كان حضور المرأة لافتاً، حيث إننا لو رجعنا: " إلى بواكير القصة الليبية القصيرة فإننا سنجد للمرأة حضوراً مكثفاً، فقلما توجد قصة ليبية لا تذكر المرأة بخير أو بشر، سواء أكانت شخصية رئيسة أم شخصية ثانوية، ومما تجدر ملاحظته أن بواكير القصص - وأقصد ما كتب في عقد الخمسينيات - يكاد يكون وقفاً على المرأة واهتمام الرجل بها"<sup>(9)</sup>

وهذا يؤكد ما ذهبنا إليه من حيث غياب القلم النسوي، وحضور قلم الرجل في مرحلة البدايات، فالقاص وهبي البوري، رغم أنه دعا إلى نوع معين من القصص الشيقة التي ينصرف إليها ذهن القارئ حيث يقول: "إن ذهن القارئ يجب أن ينصرف إلى القصص الشيقة الجميلة التي يسرح فيها خيال القارئ و يعيش أثناء قراءتها في عالم من الأحلام الجميلة"<sup>(10)</sup>، لكنه عندما: " بدأ يكتب قصصه القصيرة، فإن قصته الأولى لم تكن تتحدث عن الأحلام الجميلة في العلاقات الغرامية العذبة، وإنما قدمت صورة كئيبة لحالة من حالات الحب اليأس الذي يقود إلى كارثة"<sup>(11)</sup> والقصة الأولى للقاص وهبي البوري اسمها (ليلة زفاف) تتحدث في مضمونها عن حالة حب بين خليل وزينب، انتهت إلى كارثة، حيث رفض خليل لفقره، واختلاف مستوى معيشته عن مستوى معيشة عائلة زينب، ورغم ابتعاد الحبيبين كل في طريقه، إلا أن الأيام جمعت بينهما في صدفة تكاد تكون نادرة، وانتهت القصة بموتهما معاً في حادث سير مروّع<sup>(12)</sup>.

وحين نشرت أول مجموعة قصصية ليبية (نفوس حائرة) عام 1957م، للقاص عبد القادر أبو هروس كان محور اهتمامها المرأة، فقصة (عندما يموت اليأس) وهي أولى قصص المجموعة، نجد مضمونها أن أساس كل شيء هو الحب<sup>(13)</sup>.

ويعلق الدكتور عبد الجواد عباس على هذه المجموعة بقوله: " أما بقية قصص أبي هروس في مجموعته (نفوس حائرة) فتكاد تنطق جميعها بالمرأة، عن حبها وحرمانها ومعاناة الهجر ولذة الوصول، حتى أننا نجد عناوين دالة عن المرأة مباشرة، مثل (نجلاء الحائرة في دمشق) و(عزيزة) و(ظلال على وجه ملاك) وقصة (عندما يفقد الأمل)"<sup>(14)</sup>

وفي قصة (نورا) للقاص خليفة التليسي، ثمة وجه آخر جميل لهذه العلاقة بين الرجل والمرأة، وكيف أن المرأة قد تكون سبباً لأن يهتم الرجل بمستقبله، ويحافظ على نجاحه في حياته، بفعل الحب ولا شيء غيره<sup>(15)</sup>.

بعد هذه البداية، وفي مرحلة تالية تطور اهتمام القاص الرجل بالمرأة في قصصه، وجاء هذه المرة في توصيف طريف، بين نوعين من القصاصين، قصاصو المدينة وقصاصو الريف: "قصاصو المدينة وقصاصو القرى كل منهم له انطباعاته عن المرأة، كل منهم له وجهة نظر في الصيغة التي ظهرت في قصصه عن المرأة، فأكثر الذين اتهموا المرأة وارتابوا فيها هم قصاصو المدينة، أما سكان الدواخل والقرى من القصاصين الليبيين فلم تتوشح صورة المرأة لديهم بذلك السواد"<sup>(16)</sup> هذه ملامح التي رسمت للقصة القصيرة الليبية منذ انطلاقتها، وحتى وصولها لأواخر الستينيات كانت بفعل عشرين قاصاً، وهذا ما أثبتته معجم القصاصين الليبيين<sup>(17)</sup>.

ثم كان عقد السبعينيات ومعه تبدلت قضايا المرأة الليبية في القصة القصيرة الليبية، حيث: "لم تبق المرأة وقضاياها في القصة الليبية بعد 1970 مجرد بائسة متسولة لانعدام الرعاية الاجتماعية لتتزلق في الانحراف لظروف تتصل بالزوج مثل موته أو غير ذلك... بل اختلفت نوعية الهموم والاهتمامات وإن بقيت معاناتها في العمل وفي الحياة اليومية... فاختلقت لذلك شخصيتها وهمومها كما انعكست في القصة أثناء هذه الفترة"<sup>(18)</sup>

فكتب عن المرأة في هذا العقد الروائي والقاص إبراهيم الكوني قصته (هي والكلاب) صور فيها حال البطلة (ليلي) أستاذة جامعية شابة مندفة، مصرّة على تحدي العادات والتقاليد، حيث إنها لم تأبه لتحذيرات زوجها وزميلها، لتقع أخيراً في المحذور، عندما تعرضت لمضايقات شتى، أثناء وقوفها على الطريق ليلاً بعد أن أصاب عطب سيارتها، وكيف خدعها أحد المتسترين بالدين، عندما كانت في أمس الحاجة للمساعدة، حيث إن مظهره يوحي بالتدين، والحقيقة أن نظراته توحى برغبة آثمة<sup>(19)</sup>.

ثم نشر خليفة حسين مصطفى، مجموعته القصصية (صخب الموتى) وفيها قصته (لا شيء يبقى) والتي صور فيها عجز بطلة القصة (فتحية) عن اختيار شريك حياتها، حيث إن مصيرها يقرره أهلها، في إشارة لبيعها - إن صح التعبير - لرجل كبير في السن لكنه ثري<sup>(20)</sup>.

وفي ذات المجموعة نُشرت قصة (اللجنة الخامسة والثلاثون) والتي انتهت ببطلة القصة (أم السعد) للانتحار، بعد أن مورست عليها أشد أنواع الضغوط، التي بدأت بمنعها من الذهاب للمدرسة، وبسبب هذه الضغوطات انهارت (أم السعد) نفسياً، لتقرر وضع حد لحياتها، "صرخة واحدة! كل ما سمعه الجيران صرخة واحدة، وبعدها أطبق صمت هائل"<sup>(21)</sup>.

وذات النهاية تختارها ( مقبولة) في المجموعة القصصية ( مقبولة) للقاص والناقد حسين نصيب المالكي، حيث تعرضت لظروف نفسية قاسية، اختارت على إثرها الموت غرقاً، الأمر الذي يؤكد حجم الضغوطات التي معها عجزت بطلة القصة على تحملها لينتهي بها الحال إلى الانتحار<sup>(22)</sup>. هكذا كان حال بدايات القصة القصيرة اللببية، من حيث اهتمامها بالمرأة وقضاياها حتى أواخر السبعينيات، فكلّ قاصّ حاول أن يصوّر العلاقة بين الرجل والمرأة من زاويته، فالاختلاف كان فقط في مضامين القصص، وما عداه فقد جاء جُلّ ما كتبه القاص الرجل من قصص قصيرة في شأن العلاقة بين الرجل والمرأة، لننتقل بعد ذلك لبداية الثمانينيات، وهو العقد الذي بدأت فيه القاصة النسوية تكتب عن قضاياها ومشاكلها، كما رأتها هي لا كما رآها الرجل.

#### وصف مجموعة الدراسة: (هدير الشفاه الرقيقة ) لشريفة القيادي:

تتكون المجموعة من عشر قصص قصيرة، جاءت في حوالي مائة صفحة من القطع الصغير، وتراوح عدد صفحات القصص بين اثنتا عشرة صفحة من الاتجاهين، وست صفحات، وخصصت المجموعة غلب عليها السرد، وحضر الحوار قليلاً، وذيلت القاصة كلّ قصة بتاريخ كتابتها باليوم والسنة، مقروناً باسم المدينة التي كُتبت فيها، وقد أهدت المجموعة لزوجها، ورسمت على غلافها الخارجي صورة لامرأة خرج من فمها ما يشبه الأمواج، وكتبت عنوان المجموعة باللون الأسود، وأسفل منه اسم القاصة، وفي أسفل الصفحة دار النشر.

#### المبحث الثاني: صور الرجل في مجموعة (هدير الشفاه الرقيقة) لشريفة القيادي.

تنوعت صور الرجل في مجموعة (هدير الشفاه الرقيقة) وجاءت صورة الرجل الأناني في خمسة قصص، وحضر الرجل المتسلط في قصتين، وفي قصة واحدة حضر الرجل المخادع، والرجل الكاذب في قصة واحدة، والرجل العاجز في قصة واحدة، وخلت المجموعة من صورة الرجل العنيف.

ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة تعريفٌ للأنانيّ وهو: "اسم منسوب إلى أنا، على غير قياس، من لا يضع نصبَ عينيه إلاّ مصلحته الشخصية ولا يهمله سوى ذاته، محبٌ لذاته، من آثر نفسه وأعجب بذاته وأغفل الآخرين "رجلٌ أنانيٌّ يحرص على أن يكون له الخير والنفع دون سواه"<sup>(23)</sup>. ففي قصة (التفكير صار مرّاً) تصوّر القاصة ما تعانيه المرأة من إهمال بفعل أنانية زوجها، الذي يهتم بنفسه وشؤونه ورحلاته، ولا يدري شيئاً عن الآخر.

تقول: "سألني ليلة الأمس عن الداعي لهومومي، كذبت عليه وقلت: ليس أكثر من ضيق لابتعادك عني. وابتسم ابتسامته الخلابه ذاتها، وكأن لا نار تحت الرماد تتحين الفرصة للاندلاع، وكأن لا قلب يحترق من الألم والغيرة والشك والعذاب ... وبدا قوياً مبتهجاً مستمتعاً، ولكنني أبدا كنت بعيدة عنه بإحساساتي ومشاعري والضيق يطفو على السطح في إصرار واستمرارية"<sup>(24)</sup>.

هذه الفقرة المقتبسة تبين هُوة سحيقة بين الرجل والمرأة، بين الزوج الأناني والزوجة المهمومة، فمجرد السؤال عن سبب الهموم، يشير إلى وجود خلل في هذه الحياة الزوجية، فالزوجة بفعل ما تتعرض له من إهمال الزوج لمشاعرها، تكاد تحترق بفعل نار الغيرة والشك، الأمر الذي جعلها بعيدة عنه بإحساسها ومشاعرها، ورغم كل هذا يبدو الزوج جاهلاً بما يحدث.

وتستمر حيرة الزوجة، فلم تعد تفكر إلا في الحصول على إجابة لسؤال حائر: كيف حدث هذا؟ تقول: "ولم أعد أفكر إلا في الحصول على إجابة، في الحصول على إجابة لاستفساري، كيف حدث هذا؟ كيف؟" (25).

هذه الحيرة دليل قاطع على أن هذا الأمر قديم، مرّ عليه وقت طويل؛ حتى تكون عندها هذا الشعور.

ومادام هذا السؤال الذي ألح عليها، جاء ضمن حديث النفس، تتكفل الزوجة بالإجابة عليه بذات الأسلوب غير المعلن، حيث تقول مفسرة: "ومنذ البداية أبان لي خطه في الحياة وأقصى آماله زوجة مطيعة، ربة بيت جيدة، رفيقة حياة متفهمة، امرأة متفرغة تماماً للبيت وللأسرة، ووافقت تماماً... رضيت منذ اللحظة الأولى أن أطمس كل معالم الطموح أو التطلع في نفسي وأن أكون مجرد أنثى لرجل، يلبسها ويزينها ويختار لها من الأشياء ما يراه مناسباً لها" (26).

يبدو من هذا المقطع أن الرجل يتعامل مع المرأة وكأنها ملكية كأى شيء مادي آخر، فالزوجة هنا لا حول لها ولا قوة.

وفي لحظة عاطفية يُطرح السؤال الحائر على لسان أحد الأطفال، ليتأكد أن الإهمال لم يقتصر على الزوجة بل تعداها إلى الأطفال، تقول: "وبالأمس سألني صغيري لماذا لا يبقى أبي كما يفعل خالي مع أبنائه؟ وأجبت في غياب ذهن بأن والده مشغول جداً... لكنني منذ تلك اللحظة صرت أفكر... مهلاً! هل كان السؤال البريء هو السبب في قرع جرس التفكير... هل كان السؤال المثير لعلاقات الاستفهام داخل مجتمعي؟" (27).

وعندما بدا الزوج حائراً عن حالها وماذا بها؟ جاءه الرد قاسياً مفاجئاً: "أتعرف ما يشغل عقل هذه الحبيبة هذه اللحظة؟ تشغلي أمور كثيرة أريد أن أجذب من داخل مجتمك هذا الدماغ الذي يرتكن في إحدى الزوايا أفتش فيه واقتلع منه الفكرة التي كونتها عني، أريد أن أجذب قلبك وأحول العواطف الجامدة فيه إلى عواطف متفاعلة متجاوبة بعيداً عن الأنانية وحب الذات... أريد أن أفعل أشياء كثيرة أولها بدأته هذه اللحظة لن أعد لك ثياباً تذهب بها للتجوال ورؤية العالم الآخر ومقابلة أنواع مختلفة من الأجناس البشرية، لن تجدني مجرد هيكل يبتسم لك عندما تبتسم... وعندما تعود من رحلتك الظافرة بعد شهر أو بعد يوم لن تراني هنا أنتظر عودتك" (28).

وفي قصة (الاحتجاج في صمت) تصور القاصة صورة أخرى للرجل الأناني، وهذه المرة تبدو أكثر قسوة، حيث إنه لم يكتفِ بالإهمال، ولكنه رتب الأمور ليتزوج عليها.

تقول: "نظرت إليه في صمت، لم أتكلم لوهلة... ثم تبسمت في تساؤل: ألا تخبرني عن السبب؟ وقال في جفاف متسائلاً: أيهمك هذا. ؟ قلت في إصرار: نعم أريد أن أعرف السبب حتى أعرف خطئي!... ثم قال: كما تشائين... بعد أن تروجنا مباشرة تغيرت... لم تعودني تلك الفتاة الصغيرة النشيطة التي أحببت... صرت مجرد زوجة، تهتمين بالبيت أكثر، من أي شيء آخر، ملابسك صارت باهتة لا جديد فيها ولا تعير انشغلتِ بالطفل الأول وبالثاني ثم بالذين أتوا بعدهما، الزينة أهملتها وصرت لا أراها على وجهك إلا نادراً، شعرك لم يعد يجد الاهتمام كالسابق، انفرادك المستمر بنفسك طول الوقت... صرت عجزاً وأنت مازلت في ريعان شبابك، لذلك صرت أخرج لوحدي، كان عليك أن تمنعيني من ذلك منذ البداية لكنك لم تقولي أي اعتراض"<sup>(29)</sup>.

ولا يخفى هنا حجم الانكسار في كلمات المرأة، وهي تسأل عن سبب رغبته في الزواج، واستمر الزوج في لوم زوجته، متمصاً دور الضحية؛ حتى يبرر نيته في الزواج، وترد الزوجة في غضب قائلة: "منذ سنوات... وأنت تسيء التصرف وتعذبني وتغرق في تعذبي... . وكنت مع ذلك أظهار بأنني لا أعرف شيئاً، كان يهمني أن تكون في البيت مرتاحاً... أتعرف لماذا لا أتكلم ولا أناقش ولا أغضب؟ بل أنتظر في صمت عودتك آخر الليل أنزع ثيابك وأعطيك شيئاً تشربه وأضعك في الفراش لتنام حتى الصباح في أمان وحماية، أتعرف السبب الآن؟ ولم أقو على مواصلة السرد... انخرطت في بكاء عنيف... وأمامي بدا مستقبل مظلم، بلا زوج بأربعة أبناء وبلا مورد... وبكيت وبكيت كما لم أبك من قبل"<sup>(30)</sup>.

وتتكرر ذات الصورة للرجل الأناني في قصة (اكتشاف رائع ومؤلم) ومضمونها أن امرأة تعلقت برجل، وأحبته حباً صادقاً، وتعلقت به، لتكتشف بعد وقت قصير أنه متزوج وله أبناء، لكنه لم يذكر هذا الأمر، وبعد أن واجهته بالحقيقة أنكر ثم أقر بالحقيقة، وطلب منها أن تستمر في علاقته، لكنها رفضت، فالرجل هنا كما صورته القصة لم يفكر في زوجته وأبنائه، ولم يفكر في المرأة التي تعلقت به، لكنه فكر فقط في نفسه وما يرغب فيه<sup>(31)</sup>، وتحضر أخيراً صورة الرجل الأناني في قصتي: (دغدغة مشاعر)<sup>(32)</sup> وقصة (السير على خط من الثلج)<sup>(33)</sup> والأنايية في هاتين القصتين بنسبة أقل، مقارنة بالقصص السالفة الذكر.

أما التسلط الأسري فيُعَرَّف بأنه: "نمطٌ سلوكي قائم على فرض السيطرة من أحد أطراف العلاقة، غالباً الرجل، عبر التحكم في قرارات الآخر وإلغاء دوره أو صوته في العلاقة، مما يؤدي إلى خلل في التوازن الأسري، ويضر بالصحة النفسية للطرف الخاضع"<sup>(34)</sup>.

وجاءت صورة الرجل المتسلط في قصة (الصراخ) حيث تعرض القصة شخصيتين متسلطتين، الأب أولاً ثم الزوج، تقول القاصة مصورة تسلط الأب، وكيف منع ابنته من مواصلة تعليمها، دون أن يُستمع حتى لرأيها، تقول: "كنت في بداية العام الدراسي من السنة الأخيرة عندما جاءت أسرة هذا الرجل تطلبني لابنها، زوجة ورفيقة حياة، لم يجلُ بخاطري أن أسرتي ستوافق، لكن أبي وافق، وفي سرعة ارتفعت إشارة قف أمام طموحات عمري، لا مدرسة بعد اليوم، بقاء في البيت منذ ذلك الوقت وإعداد زاحم للعرس" (35).

تنتقل القاصة بعد ذلك لمرحلة أخرى، حاولت فيها المرأة إيقاف الأمر، ولكن دون جدوى، تقول: "حاولت إفهام أمي، حاولت مراراً التصدي لأبي ومخاطبته بالعقل، صممت أن أقول له بأنها أشهر وانتهى من هذا العام الدراسي... لكنني لم أجد الجرأة على قول (لا) واضحة، ولم أجد الجرأة على الرفض المباشر... رفضت التعامل مع الخياطة... ورفضت مرات كثيرة مقابلة الأسرة التي سأعيش معها، لكن ذلك لم يجد نفعاً... فلا أمي بالقادرة على فعل شيء... لكنها لم تقل فيما يبدو لأبي، ولم تتقوه بحرف لأي أحد... ولم يمض طويل وقت حتى انتقلت عبر مناحة سموها عرساً إلى بيت هذا الرجل" (36).

هنا تنتهي الأمور إلى انتقال الزوجة لبيت الزوجية، لتبدأ هنا محنة أخرى، بطلها هذه المرة الزوج المتسلط.

تقول: "لكن أيام الفرح لم تستمر طويلاً، إذ سرعان ما انقضى العرس، وصرت فرداً من العائلة الكبيرة، أؤدي دوري في الطاحونة الضخمة، لا أتكلم كثيراً، لا أشكو أبداً، لا أرفع صوتي، عند الغذاء اجتمع من نساء الأسرة نأخذ نصيبنا من العلف وفي العشاء نعمل ذات الشيء، ثم يجلسن في فترة ما بعد الظهر وأجلس معهن نشرب شايًا... كان يمكن أن يستمر الحال... لكن هذا الرجل يأبى أن يدعني أهدأ وأرتاح، إذ ما فتئ يعاملني بذات الأسلوب السمج الذي تعود عليه مع أفراد أسرته من النساء" (37).

وتفصل القاصة هذا الأسلوب، الذي تعود عليه ومارسه مع أفراد أسرته قائلة: "أحسست أنها المرة الألف التي يدعوني فيها - فيما يبدو - بهذه اللفظة القبيحة، يا حمارة، والمرة المليون التي يشتمني فيها ويسبني ويضفي عليّ من الألقاب ما يخطر بباله المريض، في الماضي كنت أسكت، أبتلع ضيقي وأسكت، إلا أنني الآن لست بقادرة على الصمت ولست بقادرة على التغاضي، إذ إن في قلبي تنزُّ ثورة، وفي حياتي بوارد عاصفة، وفي عقلي إشارات الاستفهام الكبيرة، لماذا؟ لماذا؟ لماذا؟ لماذا يعاملني بهذه الصورة" (38).

هذا هو الحال الذي آل إليه حال الزوجة، معاملة من أسوأ ما يكون، ألفاظ توصف بها لا تليق بإنسان، فما بالك بزوجك!

تقول: "وثرث، ثرت بطريقة هادئة، خاطبته بالعقل متسائلة عن سبب ثورة أعصابه الدائمة، وردّ عليّ بأسلوبه المعتاد، صراخًا وضجيجًا ملأ جو البيت في هدوء الليل، قال لي عبر أسنانه الصفراء الكئيبة بأن ليس من حقي الشكوى... وصرخ في وقد قفز واقفًا: أنت وقحة تنفصك التربية... و... كان قراري التوجه إلى بيت أسرتي وليحدث ما يحدث فلن أهتم... سألني في اندهاش ماذا تفعلين؟ أجبته... لن أبقى بعد الليلة لحظة واحدة... وأنت لست بالزوج الذي يمكن أن أقضي معه بقية عمري... يجب أن تصلح من نفسك، كان عليك حقيقة أن تفعل هذا قبل أن تتزوج"<sup>(39)</sup>.

وفي قصة (ألوان الطيف الزائفة) تتجسد هذه المرة صورة الرجل المتسلط في عمّ قاس، منع ابنة أخيه من استكمال دراستها الجامعية، التي كانت تجهز نفسها لها، والمفارقة أنه إنسان متعلم في ذات الجامعة، عاد لتوّه من إحدى الدول الأوروبية!

تقول: "استيقظت باكراً، بل أنني لم أنم أبداً، كنت أعد الساعات، وأراقب مرور الدقائق وانطواء الثواني... .. خرجت عند الساعة التاسعة... مررت بالمدرسة... أخذت استمارتي... ودخلت محل المصوراتي... ثم التقط لي المصور صورة أريدها ذات مقاس معين، نهبوا عليه في إعلانهم... عدت إلى البيت سعيدة... قالت لي أمي حالما دخلت البيت: لقد عاد عمك من السفر، سيأتون جميعاً للعشاء الليلة معنا... وجاء الجميع... لم نتحدث عن شيء سوى عن العالم الغربي، الحياة المختلفة، الأماكن الجميلة"

هكذا كانت الأجواء، فتاة سعيدة بعام جامعي يوشك أن ينطلق، وعمّ عائد وأسرته من دولة أوروبية، وأجواء أسرية رائعة.

تقول: "كنت أعرف أن عمي سيعمل في ذات الكلية التي سألتحق بها... وذهبت أخيراً للكلية، حملت أوراقى معي... .. قلبي يخفق طرباً والعالم من حولي يبدو متغيراً... الطريق إلى الكلية خال... ذهبت في الموعد المحدد، أسئلة شخصية، وأسئلة عامة... وفاجأني سؤال من أحد السائلين وأنا أجلس على كرسي أجيب عن الأسئلة الموجهة:

هل الدكتور علي زهير قريبك؟

رددت في فخر:

نعم، إنه عمي...

وتمت المقابلة بعد أسئلة أخرى كثيرة، رجعت للبيت والأمل الكبير أخاله يكاد أن يتحقق... حضر عمي تلك الأمسية فجأة، رن الجرس ثم دخل البيت كالعاصفة الهوجاء يبحث عني، قابلته أمي في اندهاش صرخ فيها: أين هي؟ ولم تفهم أمي في البداية قصده، طنت أنه يسأل عن زوجته... أنا أبحث عن ربيعة... وخرجت على صوت الضجيج، قابلني وجهه المكفر والغضب البادي أشعرنى بالفناء والنهاية... وصرخ في عنف:

أين كنت اليوم؟

رددت في وجل:

في الكلية بالجامعة، كان عندي مقابلة شخصية... وصاح في عنف:  
 أية كلية وأية جامعة وأية مقابلة شخصية؟!... أجبت في خوف أكثر وبصوت مرتجف:  
 لقد قدمت أوراقى للانتظام في الدراسة كطالبة جامعية...  
 وصاح في كراهية ملحوظة:  
 لن يتحقق لك هذا...

كدت احتج، فصرخ عالياً ملقياً يميناً بالثلاثة، فأطفأ به الشعلة في داخلي... ولم أجد ما أقول أو أفعل أكثر من الانسحاب... استلقت على سريري أبلع ألمي وحسرتي " بهذه الصورة تبخر حلم هذه الفتاة في استكمال دراستها الجامعية، وبطل المشهد عمّ متعلم، استكثر على ابنة أخيه أن تدخل للجامعة، فيبدو أن الأمر يسبب له حرجاً، ويبدو كذلك أن تبني الإنسان للقيم والشعارات وحده لا يكفي، ما لم يكن هذا التبني مقروناً بالفعل.

وهكذا يتجلى من خلال النماذج المدروسة أن صورة الرجل في القصة القصيرة النسوية كثيراً ما تأتي محملة بدلالات الأنانية والتسلط، بوصفها انعكاساً لواقع اجتماعي وجد في فترة ما، تُمارس فيه السلطة الذكورية على حساب حضور المرأة وكيانها، وأعتقد أن لجوء الكاتبة إلى مثل هذه الصور لا يُراد به التعميم، فالمراد غالباً تعرية هذه الحالات، وكشف تداعياتها على الآخر، وبالتالي تبرز القصة النسوية كفضاء مقاوم، يسعى لإعادة تشكيل العلاقة بين الجنسين.

تجلت صورة الرجل المخادع في قصة (لعبة بعض الرجال)، وهذا النمط من الرجال موجود في كل مجتمع، وهو رجل لا تحبزه المرأة؛ لأن المرأة بطبيعتها لا تثق في الرجال، حيث إنه يمارس ممارسات خاطئة بعيداً عن زوجته وبدون علمها، وهذه الممارسات تختلف بالطبع من رجل لآخر، لكن ممارساته ليست بالشيء الثابت الدائم، إذ ربما يأتي وقت يبتعد هذا الرجل عن هذا السلوك. وقد أشير إلى هذا النوع من الرجال بالقول إنه: "رجل لا يتورع عن الكذب، ولا عن خداع المرأة، ما دام يعرف أنها ضعيفة، وأن المجتمع معه مهما فعل"<sup>(40)</sup>.

استخدمت القاصة في قصة (لعبة بعض الرجال) تقنية الاسترجاع، حيث بدأت القصة من مشهد الحدث الذي بنيت عليه القصة، ثم عادت لتخبرنا بما حدث.

تقول القاصة: " لم يكن الذي أراه أمامي بالشيء الذي يمكن أن يثير رضائي، لقد كاد يغمى علي وأنا أسمع الخبر مجرد سماع، فما الذي حدث لي حتى أنني لم أمت من هذا المنظر الذي يطالعي...؟ التفت حولي العيون شاخصة في، البعض تعلقت بحلقه ضحكة جافة، والبعض حلت

الدهشة في عينيه محل البهجة التي استقرت فيها طيلة الأمسية، وهو من بين الأعين الشاخصة كان يرتجف، شفتاه ترتجفان، جفناه يرتجفان، وجنتاه ترتجفان، ويده ترتجف، وأنا واقفة في ثبات<sup>(41)</sup> والقاصة بدأت بهذا الاسترجاع لتثير انتباه المتلقي لحدث القصة، حيث إن حدث القصة بدأ عندما تلقت مكالمة هاتفية، مفادها أن زوجها وأصدقائه يقيمون سهرة في شقتها، إذ إنها كانت في منزل عمها بعد خروجها من حالة وضع حديثة.

تقول: " كان الأمل يداعبني طوال الطريق في أن أجد كل شيء كما هو، تمنيت لو أن المكالمة كاذبة... ووصلت أخيراً... موسيقا تتبعث من إحدى الشقق في العمارة التي يحتل بيتي جزءاً منها، وكلما صعدت كلما اقترب الضجيج... وقد فتحت الباب... ارتفع صوت من بين الجميع الجالس يصيح بي: ماذا تفعلين هنا. ؟ ولم يكن هذا سوى صوته هو نظرت إليه، الصالة في فوضى، البعض من الحاضرين يلبس سروال البيجامة فقط، والبعض قفطان نوم، وزوجي في ملابسه العادية... وما أدري إلا وصوت من ورائي يصيح، ما هذا ؟ أهذا أنت يا طاهر تفعل هذا ؟! كان هذا صوت والد زوجي... وبقينا ثلاثتنا أخيراً لوحدها، الشيخ منكس الرأس في حزن وأنا مرفوعة الرأس في ثبات وقد توضحت أمامي رؤية أشياء كثيرة... سهراته خارج البيت في أحيان كثيرة، تظاهرة بالتقوى أمام أفراد عائلته بصورة كانت تثير دهشتي دوماً... كل دقيقة كان يستغلها في ارتكاب ما ارتكب، وأنه كان يقضي تلك الأمسيات في مجرد أحاديث فارغة سمجة... شرب محرم ممنوع، مختبئاً كأرنب جبان ومختلياً ببعض أخصائه الفاسدين بعيداً عن أعين الأمن والرقابة<sup>(42)</sup>. يجسد النص صورة رمزية لانتهيار القناع الاجتماعي الذي يتخفى خلفه الرجل المخادع، حيث تتفكك أمام المتلقي ثنائية " الزوج الصالح / الزوج المخادع " بمجرد انكشاف الحقيقة، والنص أيضاً يوظف الصدمة بوصفها أداة سردية لكشف زيف الادعاء الأخلاقي، ويعيد إن جاز التعبير ترتيب مراكز القوة، إذ تنتقل المرأة من موقع الغياب إلى موقع المواجهة، بينما يسحب البساط من تحت أقدام الرجل في لحظة سقوطه الرمزي أمام زوجته، بل وأمام أبيه أيضاً، أن حضور الأب في نهاية المشهد لا يعد تفصيلاً عرضياً، بل يُحمّل النص إدانة إضافية للرجل تحت أعين السلطة الأبوية، فالنص في اعتقادي لا يكتفي بإدانة الفعل، بل يذهب إلى تعرية البنية الذكورية التي تنتج هذا النوع من الرجال الذين يتقنون التمثيل الاجتماعي ويتقنون أيضاً خداع الجميع زوجةً وأباً!

تنتقل القصة بعد ذلك لإدانة أخرى ربما، عندما تخسر قضيتها أمام القضاء الذي لم ينصفها كما قالت.

تقول: "لم تمض أيام حتى رفعت قضية على الطاهر طلبت فيها الطلاق... لكن الشيخ عاد لي يوماً بوجه مكتئب وقال في حيرة وقلق واضحين: لقد رفع الطاهر قضية ضدك، يطلب فيها عودتك إليه... بيد أنني يوم المحاكمة أحسست بالضعف، أحسست بالضعف ينخر عظامي... إلا أن

مجيء يوم المحاكمة صيرني ضعيفة خائفة، ولم يكن الذي حدث مما يمكن أن تضعه امرأة في حسابها، لقد كان جزائي في النهاية كما توقعت زميلاتي تسجيلي ناشراً لمدة خمسة عشر عاماً، لمجرد رفضي القاطع العودة للرجل الذي اقتلع في عنف، وبلا رحمة نبتة الحب الصافية النقية بخداعه<sup>(43)</sup>.

أما صورة الرجل الكاذب فقد حضرت في قصة واحدة وهي: (وعدي لها صادق)، حيث إن العنوان يحمل دلالة أولية توحى بالثقة والوفاء والنية الطيبة، لكنه في السياق السردي يتحول إلى مفارقة درامية تنقلب فيها التوقعات رأساً على عقب، إذ يفترض أن يلتزم الرجل بما وعد به، غير أن نهاية القصة تكشف عن نقض صريح للوعد، مما يؤكد حضور الكذب في سلوك هذا الرجل. تقول القاصة على لسان الراوي: "في ذاكرتي صورتها ما تزال حية تتحرك، ليلة الأمس حددت لها الوعد) بعد شهرين سأعود إليك وأخذك معي زوجة شرعية) وابتسمت لي في فرح وقبلتني في لهفة ونسيت كل شيء إلا أنها معي الآن حبيبة رفيقة وزوجة... أحد زملائي أبدى تعجبه من تفكيري في الزواج من صديقتي الإنجليزية"<sup>(44)</sup>.

هذا ما أعلن من قبل هذا الرجل، والأمر لا يحتاج إلا أن يُرتب له، بعد وصوله لوطنه. تقول: "وتحط بي الطائرة في مطار بلادي... لم أعد أفكر إلا في بيتنا وفي فرحة أهل البيت بمجيئي، أمامي أمور كثيرة عليّ إجراؤها حال وصولي... ولم يعد يشغلني وقد استقر بي الحال سوى الكتابة إليها المرأة التي تركت ورائي، أبثها شوقي وأعلمها بمخططي أولاً بأول، لكن الأمور لم تسر كما رجوت، أمي عارضت في شدة فكري... زملائي حيث أدرس في الجامعة حذروني من مغبة هذا الأمر، ثم حدث التغيير الأكثر عندما انتبهت لفتاة ما صرت اتبعها ببصري أينما انصرفت، أراها عاملة بالمكتبة في ساعات الفراغ... عندما سألت عنها جاءتني الإجابة مبتورة وغامضة: هي من أسرة طيبة لكن الفتاة في السنة الماضية كانت على علاقة بزميل سافر هذا العام إلى الخارج وتركها. .. وبلا تفكير عدت يوماً إلى أمي أعلنتها القرار النهائي... أخطبي لي أي فتاة ترينها صالحة كزوجة، على ألا تكون قد تجاوزت المرحلة الإعدادية من دراستها"<sup>(45)</sup> هذا التباين بين العنوان والمضمون لا يُعد صدفة، بل هو خديعة سردية مقصودة، وظفتها القاصة لتريك المتلقي، وتجعله يختبر نفس الخديعة التي وقعت فيها المرأة في القصة، فالعنوان الذي يبدو في ظاهره صادقاً، ليس سوى واجهة لغوية كاذبة، تكرر التباين بين القول والفعل، وتدين الشخصية الذكورية التي تتزين بالكلام المعسول بينما تتبع فئات اجتماعية تقليدية تُقصي المرأة المتعلمة، حيث اختار الرجل في النهاية زوجة تعليمها بسيط.

وحضر أخيراً في هذه المجموعة صورة الرجل العاجز الذي: "لا يجيد إعطاء الحنان في البيت؛ لأنه تعلم أن يكون قوياً خارجاً فقط، أما في الداخل، فهو غائب، صامت، أو متعال، وكأن العاطفة ضعف لا يليق برجولته"<sup>(46)</sup>.

هذه الصورة تجسدت في قصة (تفكير في مسألة معلقة) تقول القاصة على لسان الراوي: "سافرت، قبل أن أسافر بقيت أسبوعاً في مدينتي أودع الرفاق والأصدقاء وأفراد العائلة... لم أرها إلا خطأً عندما دخلت لأخذ حقيبتني من الحجرة، وجدتها ترضع طفلتها الصغيرة، لم أسلم بالطبع لأن الباب كان مفتوحاً والجميع ينتظرون لحظة خروجي، وصوت أمي الباكي يعلو من خارج الحجرة، لم أر في عيني زوجتي دمعة واحدة مجتمعة... وكان الذي سيذهب بعد قليل ليس زوجها ولا تربطها به رابطة ما"<sup>(47)</sup>.

والحديث في هذه القصة عن رجل يرغب في السفر لاستكمال دراسته، تاركاً وراءه كل شيء، بما في ذلك زوجته وبناته، ثم يتبدل الحال، ويصحو ضميره، ويقرر إصلاح كل أخطاء الماضي. تقول القاصة على لسان الراوي: "تطلعت من النافذة أفكر في عالمي، خطرت ببالي زوجتي أم بناتي ثم بناتي أحسست بالحنين لأول مرة إليهن جميعاً، تراه ماذا سيحدث من شر لو أن عائلتي معي؟ أجب على التساؤل بالنفي، مضغت ضيقي ونفوري وهفت نفسي إلى المرأة التي لا أعرفها، صممت على إصلاح كل أخطاء الماضي، أن أحيا عمري كما يجب وكما أريد، لا كما يريد أبي وأمي أو شيوخ وعجائز في مدينتي لا يرضيهم التغيير ولا يقنعهم التبدل"<sup>(48)</sup> وفي لحظة صفاء صادقة مع النفس، يسترجع شريط حياته، وكيف كان، وكأنه يلوم نفسه على عجزه، ومجاملته لآخرين على حساب أسرته، ويقولها صراحة إنه مذنب، وإنه لم يفهم واجبه تجاه أسرته.

تقول القاصة على لسان الراوي: "عندما كبرت قالوا حان وقت الزواج، عندما تزوجت كان لزاماً عليّ أن أنجب، وعندما أنجبت زوجتي صرت مثلهم تماماً أفكر في الولد الذكر، وكرهت تلقائياً بناتي لأنهنّ بنات، ولأن الشيوخ والعجائز في مدينتي لا يحترمون إلا الذكور، أما الإناث فهنّ مخلوقات بشعة ليس من حقهن أن يفرح المرء بهن وبوجودهن، وطوال السنوات التي عشتها كزوج وأب، لا أذكر بأنني أحسست بطعم الأبوة أو بمشاعر الود تجاه المرأة التي تهتم بشؤوني... أشعر الآن بأنني مذنب... وأنا رغم علمي ووضعي لم أفهم"<sup>(49)</sup>.

في هذا النموذج القصصي، تتجلى صورة الرجل العاجز عاطفياً والمنكفي على ذاته، إذ يُظهر سلوكاً مزدوجاً، يتسم بالرعاية الاجتماعية واللباقة تجاه محيطه الخارجي، بينما يُمارس في فضائه الأسري نوعاً من الإهمال العاطفي والبرود الوجداني، لا سيما تجاه زوجته وبناته، هذا التناقض يُفصح عن خلل عميق في بنية الوعي الذكوري، حيث تتجلى الرجولة في الخارج، بينما تغيب في الداخل (البيت) وفي لحظة تأمل ذاتي نادرة ربما، يعترف الرجل في حديثه النفسي بأنه مذنب،

لكنه لا ينبغي أنه ضحية أيضًا، لقد صاغته قوى متعددة: أب صارم، وأم كرست ثقافة الطاعة ولو على حساب آخرين، ومجتمع ذكوري يقدر الرجل، ويقلل من شأن المرأة، ورجال دين شرعنوا له النفور والتمييز، وتبلغ أزمة الرجل ذروتها، حين يقر بأنه ينفّر من بناته، وأنه يفكر في الولد الذكر، وهذا العطب النفسي في تصوري يفرز مثل هذه الشخصيات في المجتمع، شخصيات تبدو في ظاهرها سويّة، لكنها في الحقيقة تعاني أزمات بفعل ظروف مختلفة.

## الخاتمة

كشفت هذه الدراسة عن تنوع صورة الرجل في القصة القصيرة النسوية، حيث لم تكتفِ القاصّةُ شريفة القيادي في مجموعتها القصصية (هدير الشفاه الرقيقة) بتقديم صورة نمطية واحدة، بل رسمت أطيافاً متعددة لشخصيات رجالية تعكس خللاً أخلاقياً وسلوكياً في البنية الذكورية، تمثل الرجل الأنانيّ، والرجل المتسلط النماذج الأكثر تكراراً، مقارنة بعدد قصص المجموعة العشر، تلتها صورة الرجل المخادع، والرجل الكاذب، وأخيراً الرجل العاجز، حيث يُظهر هذا التعدد أن الخطاب القصصي النسوي لا يدين الرجل من حيث هو رجل، بل يفضح شريحة ساهمت في تشويهه وتشويه علاقته بالمرأة، وفي رأيي أرى أن القاصة وقّعت في لفت الانتباه لوجود مثل هذه الصور للرجل، عندما قدمت هذه الصور في قالب أدبيّ، على غرار دراسات عربية مشابهة.

## التوصيات:

أوصي بضرورة توسيع الدراسات النقدية حول صورة الرجل في الأدب النسوي، كأن تدرس مثلاً صورته في الشعر النسوي، وصورته في الرواية النسوية، فمثل هذه الدراسات النقدية تنثري المشهد الأدبيّ الليبيّ، إذ يمكن دراسة صورة الرجل من زوايا مختلفة، بحسب الباحث والأديب والجنس الأدبي، وفي تصوري أن هذا اللون من الدراسات ضئيل في أدبنا الليبيّ.

## هوامش البحث

- 1 - أميرة خواسك، رائدات الأدب النسائي في مصر، ص 16.
- 2 - خليفة حسين مصطفى، الضوء والظل، ص 22.21.
- 3 - صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب حسن المعاشرة مع الأهل، رقم الحديث 5189.
- 4 - الطاهر بن عريفة، أصوات نسائية في الأدب الليبي، ص 35 وما بعدها.
- 5 - نادرة العويتي، حاجز الحزن، ص 64.
- 6 - الطاهر بن عريفة، أصوات نسائية في الأدب الليبي، ص 41 وما بعدها.
- 7 - الفصول الأربعة، العدد 81، ص 58.
- 8 - عبد القادر أبو هروس، نفوس حائرة.
- 9 - عبد الجواد عباس، اتجاهات القصة القصيرة في ليبيا، ص 64.
- 10 - الفصول الأربعة، ص 68.
- 11 - الفصول الأربعة، ص 68، 69.
- 12 - أحمد إبراهيم الفقيه، بدايات القصة الليبية القصيرة، ص 53.
- 13 - عبد القادر أبو هروس، نفوس حائرة، ص 7 وما بعدها.
- 14 - عبد الجواد عباس، اتجاهات القصة القصيرة الليبية، ص 65.
- 15 - خليفة التليسي، زخارف قديمة، ص 91.
- 16 - عبد الجواد عباس، اتجاهات القصة القصيرة الليبية، ص 69.
- 17 - عبد الله مليطان، معجم الأدباء والكتاب الليبيين المعاصرين، ص 350.
- 18 - عمر بن قينة، القصة العربية الليبية القصيرة، نشأتها وتطورها وقضاياها، ص 219.
- 19 - إبراهيم الكوني، الصلاة خارج نطاق الأوقات الخمسة، ص 5.
- 20 - خليفة حسين مصطفى، صخب الموتى، ص 12.
- 21 - صخب الموتى، ص 77.
- 22 - حسين نصيب المالكي، مقبولة، ص 5.
- 23 - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 126.
- 24 - شريفة القيادي، هدير الشفاه الرقيقة، ص 17، 18.
- 25 - هدير الشفاه الرقيقة، ص 20.
- 26 - هدير الشفاه، ص 20، 21.
- 27 - هدير الشفاه، ص 23.
- 28 - هدير الشفاه الرقيقة، ص 27.
- 29 - هدير الشفاه، ص 36.
- 30 - هدير الشفاه، ص 40، 41.
- 31 - هدير الشفاه الرقيقة، ص 73.

- 32 - هدير الشفاه، ص 63.
- 33 - هدير الشفاه، ص 47.
- 34 - سامي حسين، سيكولوجية العلاقات الأسرية: ص 98.
- 35 - هدير الشفاه الرقيقة، ص 55.
- 36 - هدير الشفاه الرقيقة، ص 56،57.
- 37 - هدير الشفاه، ص 58.
- 38 - هدير الشفاه، ص 59.
- 39 - هدير الشفاه الرقيقة، ص 60،61.
- 40 - نوال السعداوي، المرأة والجنس، ص 115.
- 41 - هدير الشفاه الرقيقة، ص 7،8.
- 42 - هدير الشفاه الرقيقة، ص 9 وما بعدها.
- 43 - هدير الشفاه الرقيقة، ص 13 وما بعدها.
- 44 - هدير الشفاه، ص 42،43.
- 45 - هدير الشفاه الرقيقة، ص 44 وما بعدها.
- 46 - نوال السعداوي، الأنثى هي الأصل، ص 101.
- 47 - هدير الشفاه الرقيقة، ص 99،100.
- 48 - هدير الشفاه الرقيقة، ص 101.
- 49 - هدير الشفاه، ص 101،102.

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً الحديث النبوي الشريف:

-صحيح البخاري، مطبعة بولاق مصر، المطبعة الكبرى الأميرية.

### مصادر الدراسة:

-شريعة القيادي، هدير الشفاه الرقيقة، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1983م.

### المراجع:

- 1-أحمد إبراهيم الفقيه، بدايات القصة الليبية القصيرة، طرابلس، المنشأة العام للنشر والتوزيع، ط1، 1986م.
- 2-أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد 1، القاهرة، عالم الكتب، ط2008، 1م.
- 3- أميرة خواسك، رائدات الأدب النسائي في مصر، مكتبة الأسرة، 1999م.
- 4-إبراهيم الكوني، الصلاة خارج نطاق الأوقات الخمسة، طرابلس، دار الكتاب العربي، ط1، 1974م.
- 5-الطاهر بن عريفة، أصوات نسائية في الأدب الليبي، سبها، مطابع الجماهيرية، ط1، 1998م.
- 6-حسين نصيب المالكي، مقبولة، سلسلة كتاب الشعب رقم 12، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ليبيا، ط1، 1979م.
- 7-خليفة حسين مصطفى، صخب الموتى، الدار العربية للكتاب ليبيا - تونس، ط1، 1975م.
- 8-خليفة محمد التليسي، زخارف قديمة، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1986م.
- 9-سامي حسين، سيكولوجية العلاقات الأسرية: دراسة في ديناميات السلطة والنفوذ داخل الأسرة، بيروت، دار اليازوري، ط1، 2016م.
- 10-عبد الجواد عباس أمراجع، اتجاهات القصة القصيرة في ليبيا، مجلس الثقافة العام، ط1، 2010م.
- 11-عبد القادر أبو هروس، نفوس حائرة، المطبعة الحكومية بولاية طرابلس، 1975م.
- 12-عبد الله مليطان، معجم الأدياء والكتاب الليبيين المعاصرين، دار طرابلس، دار مداد، ط1، 2001.
- 13-عمر بن قينة، القصة العربية الليبية القصيرة، نشأتها وتطورها وقضاياها، القاهرة، دار النشر للجامعات، ط1، 2007م.
- 14-نادرة العويتي، حاجز الحزن، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ط1، 1988م.
- 15-نوال السعداوي، المرأة والجنس، بيروت، دار الآداب، 1972م.
- 16-نوال السعداوي، الأنثى هي الأصل، بيروت، دار الآداب، 1971م.

### الدوريات:

- الفصول الأربعة، مجلة ثقافية شهرية، المشرف العام، أمين مازن، رئيس التحرير، يوسف الشريف، 1996م، العدد 81.